عملية الدعاء

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال

عملية الدعاء

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2025

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

عملية الدعاء

الطبعة الأولى. 15 فبراير 2025

جميع الحقوق محفوظة. ©2025 لكتب شيخ بود

تأليف: دار شيخ بود للنشر.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

عملية الدعاء

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود. وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

الكتاب القصير التالي يناقش جوانب الدعاء المختلفة لله تعالى، ويستند هذا النقاش إلى سورة آل عمران الآية 186 من القرآن الكريم:

"وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون"

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المرء على تبني السمات الإيجابية. إن تبني السمات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

عملية الدعاء

سورة البقرة، الآية 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وقد وضعت هذه الآية بعد الآية السابقة عن شهر رمضان لحثنا على الاجتهاد في طاعة الله تعالى فيه والمداومة على هذه الطاعة طيلة العام .سورة البقرة الآية 185:

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر " فليصمه ...ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"

ومن الطبيعي أن يؤدي هذا التصرف إلى المداومة على الدعاء إلى الله تعالى، وهو عبادة مرتبطة بالأعمال الصالحة، كالصلاة المكتوبة.

الآية الرئيسية، مثل كثير غيرها، تشير إلى أعلى مرتبة يمكن أن يصل إليها الإنسان في هذه الدنيا، ألا وهي العبد لله تعالى .سورة البقرة، الآية 186:

"...وإذا عبادي "

في كثير من المواضع التي يتحدث فيها الله تعالى عن الأنبياء عليهم السلام فإنه كثيراً ما يشير إليهم بأنهم عباده بدلاً من أن يشير إليهم بأنهم أنبياء عليهم السلام، فمثلاً في الآية التالية يتحدث الله تعالى عن رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء، وهذا دليل على عظمته، ولكنه يشير إليه بأنه عبده .سورة الإسراء الآية 17:

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من » آياتنا إنه هو السميع البصير«.

وفي مثال آخر يشير الله تعالى إلى معلم أعظم الأنبياء عليهم السلام النبي موسى عليه السلام بأنه مجرد خادم من عباده ولم يذكر اسم المعلم حتى سورة الكهف الآيات 64-65:

قال ذلك كنا نطلب فانقلبا على آثارهما فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدننا "علما"

حتى أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدم نفسه للعالم بأنه عبد الله تعالى قبل أن يعلن نبوته ورسالته، وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة، منها حديث صحيح مسلم رقم 851، والحقيقة أن جوهر النبوة والرسالة هو العبودية لله تعالى.

لذلك، يجب على المرء أن يسعى ليصبح عبدًا مخلصًا لله تعالى. وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله له بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. من المهم أن نتذكر أن العبد يفهم أن واجبه هو السعي دائمًا لرضا سيده الله تعالى. واجبه ليس السعي لرضا نفسه أو رضا الآخرين. إنه لا يرغب في إرضاء الآخرين بل يشجع الآخرين على السعي دائمًا لرضا الله تعالى، تمامًا كما يسعى للقيام بذلك، حيث أن الخلق بأكمله هم عباد الله تعالى، سواء طوعًا أو كرهًا. بالإضافة إلى ذلك، يقبل عبد الله تعالى أن كل ما يملكه قد خلقه ومنحه له سيده الله تعالى، وبالتالي فهو ينتمي إليه، بما في ذلك حياته الخاصة. وهذا الموقف يحثهم على استعمال النعم التي أنعموا بها فيما يرضي صاحب هذه النعم الله تعالى، مما يؤدي إلى راحة البال والتوفيق في الدارين. سورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون"

علاوة على ذلك، فقد خُلِق الإنسان على نحو يجعله خادمًا لشيء أو شخص ما .ومن غير الممكن أن لا يكون الإنسان خادمًا .يمكن للإنسان أن يتصرف كخادم لله تعالى، مما يؤدي إلى راحة البال والنجاح في العالمين، لأنه وحده يتحكم في قلوب الناس الروحية، دار راحة البال، وبالتالي فهو يقرر من ينال راحة البال ومن لا ينالها .بالإضافة إلى ذلك، فإن خدمة الله تعالى تؤدي إلى راحة البال والجسد حيث لن يهدف المرء إلا إلى إرضائه في حياته اليومية، وإرضاء سيد واحد على أسياد متعددين أسهل بكثير، خاصة عندما يكون سيدهم رحيمًا للغاية ولا يتوقع سوى القليل من الجهد من عبده .في حين أن من يرفض عبودية الله تعالى، سيصبح حتمًا خادمًا لأشياء أو أشخاص آخرين، مثل أرباب العمل، مثل المديرين التنفيذيين في هوليوود، والمجتمع، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأزياء والثقافة .إن أسوأ من ذلك أن يصبح الإنسان خادماً لشهواته، وهذا هو حال أسوأ البشر، كالمغتصبين والقتلة، فهذا الإنسان يسعى لإرضاء أسياده، وهذا يشجعه على إساءة استعمال النعم التي وهبها الله له، وهذا بدوره يؤدي إلى البؤس والصعوبات والمتاعب في الدنيا والآخرة، حتى لو عاش لحظات من المرح والترفيه، حيث لا يستطيع أن يفلت من قوة الله تعالى وسيطرته .وهذا واضح تماماً عندما نلاحظ هؤلاء الذين يرفضون عبودية الله تعالى، وكيف يعيشون حياة بائسة حتى وهم يملكون الدنيا كلها. سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

بالإضافة إلى ذلك، فإن التحول إلى خادم للناس، مثل أصحاب العمل أو الأقارب، لن يؤدي إلا إلى البؤس، فمهما حاول المرء فلن يتمكن أبدًا من إرضاء الآخرين تمامًا .هذه حقيقة لا يمكن إنكارها . ونتيجة لذلك، سيغضب خادم الناس هذا ويشعر بالمرارة بمرور الوقت لأن تضحياته لإرضاء الناس لم ترضيه .وهذا لن يؤدي إلا إلى زيادة ضغوطه وقلقه ومتاعبه في كلا العالمين.

ولذلك، وبما أن العبودية أمر لا مفر منه، فينبغي لكل إنسان أن يرحم نفسه ويختار عبودية الله تعالى على عبودية غيره، لأن هذا وحده يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .وهذه العبودية تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .سورة المائدة، الآيتان 15-16:

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات " إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم"

سورة البقرة، الآية 186:

.وإذا سألك عبادي عني «أي :عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم »

إن هذه الآية تدل على أهمية معرفة صفات الله تعالى عن طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث إن معرفته مستمدة من القرآن الكريم الذي أوتيه وأحاديثه، وهذا هو السبيل الوحيد لفهم الله تعالى فهماً صحيحاً وفقاً لإمكانات الإنسان، حتى يتمكن من طاعته طاعة صحيحة .إن معرفة صفات الله تعالى من مصادر بديلة قد تؤدي إلى عدم احترام الله تعالى، معتقدة أنها تكرمه، بل وقد تقوده إلى الكفر .فمثلاً عندما يتجاهل الإنسان دراسة صفات الله تعالى التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه قد يتبنى بسهولة التمني فيما يتعلق برحمته ومغفرته، فيظن أنه يملك الأمل في رحمة الله تعالى، مع أنه لا يملك سوى التمني، وهذا لا قيمة له في الإسلام .إن التمني هو أن يصر الإنسان على معصية الله تعالى، ويتوقع أن ينال مغفرة الله تعالى ورحمته، فهو رحيم وغفور .ومع أن الله تعالى رحيم وغفور، إلا أن الاعتقاد بأنه سيعامل فاعل الخير والشر على قدم المساواة في هذه الدنيا ويوم القيامة أمر غير محترم للغاية لأنه يتحدى كونه عادلاً .سورة الجاثية، الآية 21:

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء "
"ما يحكمون

ولذلك يجب تجنب الاعتقاد الخاطئ في صفات الله تعالى وصفاته، وذلك بالتعلم والعمل من المصدر "
:الصحيح، وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة البقرة، الآية 186

.وإذا سألك عبادي عني «أي :عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم »

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الآية تشير إلى أهمية اتباع خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال تعلم القرآن الكريم وأحاديثه والعمل بها، حيث جعله الله تعالى وسيلة هداية للبشرية. سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل]النبي محمد صلى الله عليه وسلم [إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ولذلك يجب تجنب العمل بغيرهما من مصادر المعرفة الدينية، ولو أدى ذلك إلى الخير، لأن العمل بغيرهما من مصادر المعرفة الدينية يقل العمل بمصدري الهداية :القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يؤدي إلى الضلال، وهذا من الأسباب التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4606 من أن كل أمر لا يكون على أصله من هذين المصدرين .فإنه مردود عند الله تعالى

سورة البقرة، الآية 186:

وإذا سألك عبادي عني «أي :عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ».

وتشير هذه الآية أيضًا إلى أهمية السعي للحصول على المعرفة الإسلامية والعمل بها .فكما يسعى الناس جاهدين للحصول على المعرفة الدنيوية من أجل الحصول على مهنة جيدة، فيجب عليهم أيضًا أن يجتهدوا في الحصول على المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يفهموا ويحققوا الغرض من خلقهم، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال والنجاح في العالمين. سورة الذاريات، الآية 56:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

إن الإنسان مهما بلغ من العلم الدنيوي فإنه لن يستطيع أن يرشده في كل موقف سواء كان موقفاً صعباً أو موقفاً يسراً حتى يحصل على راحة البال والأجر في الدنيا والآخرة، كما أن العلم الدنيوي لن يعلم الإنسان كيف يستغل النعم التي وهبها الله له استغلالاً صحيحاً، وهو السبيل الوحيد للحصول على راحة البال في الدنيا والآخرة، لذلك فإن العلم الدنيوي لا يمكن تطبيقه في الحياة اليومية للإنسان مهما بلغ من العلم، بل يجب عليه أن يسعى إلى تعلم العلم الإسلامي والعمل به حتى يفهم كيف يعيش، وكيف يستغل النعم التي وهبها الله له استغلالاً صحيحاً، وكيف يتعامل مع كل موقف يواجهه حتى يحصل على راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة.

سورة البقرة، الآية 186:

وإذا سألك عبادي عني «أي :عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ».

كما أن هذه الآية تشير إلى أهمية البحث في العلوم النافعة فقط، ويجب تجنب دراسة المواضيع التي لا تزيد من طاعة الله تعالى، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله لهم في الطرق التي ترضي الله، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .ومن الطرق الجيدة للحكم على ما إذا كان موضوع المعرفة الدينية ذا صلة أم لا هو تقييم ما إذا كان الله تعالى سيسألهم عنه يوم القيامة .إذا لم يُسألوا عن موضوع معين في الإسلام، مثل أحداث معينة في التاريخ الإسلامي، فإن هذا الموضوع غير ذي صلة ويجب تجنبه .ولكن إذا كان موضوعًا سيُسأل عنه يوم القيامة، مثل أداء حقوق الجار، فيجب البحث في هذا الموضوع وتعلمه والعمل به بأفضل ما في وسع المرء .أما بالنسبة للآية 186 فإنه يجب تعلم صفات الله تعالى وصفاته والعمل بها حسب قدرات الإنسان المخلوقة، لأن ذلك يشجعه على القيام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد، وهي أمور يسأل عنها يوم القيامة.

سورة البقرة، الآية 186:

"وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوتك "

ولكي يبرز الله تعالى قربه من خلقه أكثر، فإنه يجيب على السؤال مباشرة وليس من خلال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه الآية لابد أن تولد الخوف والرجاء في الله تعالى .وكلاهما مطلوبان من أجل الحصول على حالة متوازنة، فالخوف يدفع الإنسان عن المعاصي والرجاء يدفعه إلى القيام بالأعمال الصالحة .وينشأ الخوف عندما يدرك الإنسان أن الله تعالى قريب منه إلى حد لا يمكن أن يدركه الخلق، وأنه على علم بكل أفكارهم ونواياهم وأقوالهم وأفعالهم، مهما كانت مخفية عن الآخرين . لذلك يجب على الإنسان أن يقيِّم أفكارهم ونواياهم وأقوالهم وأفعالهم باستمرار من أجل مواءمتها مع التعاليم الإسلامية حتى يستفيد منها في كلا العالمين .والأمل ناشئ عن الآية الرئيسية، فمهما كانت الظروف الصعبة التي يواجهها الإنسان، فلا بد أن يعلم أن من يحبه ويهتم به أكثر من أي شخص آخر قريب منه ويراقب كل مشاعره وأفكاره وأفعاله طوال محنته .وكما يرتاح الإنسان عندما يكون برفقة حبيب، فإنه ينبغي أن يرتاح أكثر عندما يعلم أن الله تعالى يرافقه ويراقبه دائماً .ومن يفهم هذه الحقيقة حقاً نادراً ما يشعر بالوحدة، لأنه يعلم أن الله تعالى معه أينما كان ومهما كان وجهته .سورة الحديد الآية 4:

"وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ"

إن الله تعالى قريب من كل إنسان إلى درجة أنه يستجيب مباشرة لمن يدعوه .سورة البقرة الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان "

ولكن من المهم أن نلاحظ أن استجابة الله تعالى تكون دائمًا وفقًا لعلمه اللامتناهي وتوقيته ووفقًا لما هو أفضل للشخص الذي يدعوه .ومن المؤسف أن كثيرًا من الناس يخطئون في فهم مفهوم الدعاء إلى الله تعالى، ويفترضون أنه لا يسمع ولا يستجيب لهم، لأنهم لا يحصلون على ما طلبوه بالضبط وفقًا لجدولهم الزمني ووفقًا لرغباتهم وخططهم .لا ينبغي أبدًا التعامل مع الله تعالى وخزانته اللامتناهية كمتجر يقدم فيه المرء النقود ويشتري ما يريد بالطريقة التي يريدها وفقًا للجدول الزمني الذي يريده .يجب أن يفهموا أن الله تعالى رحيم للغاية، فهو يستجيب بالطريقة التي هي الأفضل للداعي، حتى لو لم يكن هذا واضحًا لهم، فكم مرة يطلب الشخص شيئًا ليس جيدًا له أو يرغب في إزالة شيء من حياته، بينما هو جيد له . سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

ولقلة العلم والبصيرة ينبغي للإنسان أن يلتزم بالدعاء العام لصلاح الحال في الدنيا والآخرة، وأن يصبر " على قضاء الله واستجابته، عالماً أن ذلك هو الخير له، وإن لم يكن واضحاً له .سورة البقرة، الآيتان 200-201:

ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا " حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

يجب على المريض أن يتصرف كمريض حكيم يقبل النصائح الطبية التي يقدمها له الطبيب، ويتصرف بناءً عليها، مع علمه بأن ذلك هو الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .فكما أن هذا المريض الحكيم يحصل على صحة الجسم والعقل، كذلك فإن الشخص الذي يقبل استجابة الله تعالى وأحكامه بصبر ويحافظ على طاعته الصادقة، سوف يحصل على صحة الجسم والعقل .وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الطرق التي ترضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان "

ومن الطريف أن الله تعالى لم يقل إنه يستجيب للمسلم الذي يدعوه، بل ترك باب الدعاء مفتوحاً للجميع، بغض النظر عن معتقداتهم وأفعالهم وسلوكهم .وهذه حقيقة فريدة للغاية، حيث تبشر معظم الأديان بأن إلههم لا يستجيب إلا لمن يؤمن بها .لكن الحقيقة هي أن من يدعو الله تعالى بصدق سوف يلقى استجابة، لأن الله تعالى يستحيي من الناس أن يردهم خائبين .وقد ورد ذكر هذه الاستجابة الإلهية لجميع الناس، بغض النظر عن معتقداتهم، في مواضع أخرى من القرآن الكريم، على سبيل المثال سورة العنكبوت الآية 65:

"وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم به مشركون"

وهذا مرتبط بحقيقة خفية أخرى، فعندما يواجه شخص بغض النظر عن معتقده مشكلة لا يستطيع أحد غيره حلها، مثل الطبيب، فإن هذا الشخص يلجأ غالبًا إلى الله .ولا يدعو الشخص آلهة متعددة، بل إلهًا واحدًا فقط، أي الله تعالى .كما أنه يعرف في أعماقه أنه موجود وهو الوحيد الذي له السيطرة على كل شيء .هذه الحقيقة راسخة في كل شخص وهي دليل آخر على وحدانية الله تعالى.

ولذلك يجب على جميع الناس أن يتأملوا الآية الرئيسية التي تشير إلى الإجابة الإلهية لجميع الداعين والحقيقة الخفية التي تمت مناقشتها حتى يعرفوا صدق الإسلام.

سورة البقرة، الآية 186:

"...وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان "

إن هذه الآية تشير أيضاً إلى حقيقة بالغة الأهمية كثيراً ما يسيء المسلمون فهمها .ومن المؤسف أن إيمان بعض المسلمين بالله تعالى يشبه إيمان الملوك الدنيويين .فالملك الدنيوي لا يستطيع أن يدير شؤون مملكته بنفسه، ولذلك فإنه يعين معاونين، مثل الولاة، لمساعدته في إدارة مملكته .ونتيجة لهذا الاعتقاد، يكرس العديد من المسلمين الوقت والطاقة والثروة للعثور على أشخاص روحانيين من المفترض أنهم مرتبطون بالله تعالى بطريقة خاصة، تماماً كما يرتبط الوالي بالملك بطريقة خاصة .وهدفهم هو إرضاء الشخص الروحاني حتى يتمكنوا من التوسط نيابة عنه لدى الله تعالى، تماماً كما يمكن للوالي أن يتوسط لدى الملك نيابة عن شخص يرضي الوالي، بالهدايا ومظاهر الاحترام والحب غير الطبيعية .يعمل هؤلاء الأشخاص الروحانيون كحراس بوابة بين عامة الناس وبين الله تعالى، وهو ما يتناقض تماماً مع تعاليم الإسلام .في الواقع، فإن الآية الرئيسية التي نناقشها تزيل أعظم المخلوقات وأقربها إلى الله تعالى في العالمين، ألا وهو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، من الصلة بين الشخص والله تعالى، حيث يجيب الله تعالى على السؤال مباشرة بدلاً من الإجابة من خلال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . على الرغم من أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يتصرف كبواب، بل علم الناس وأظهر لهم

الطريق الصحيح لطاعة الله تعالى، وقد فرض الله تعالى اتباع خطواته ، ومع ذلك، من أجل الإشارة إلى الحقيقة المهمة المتمثلة في أن الشخص لا يحتاج إلى إرضاء البوابين من أجل الوصول إلى الله تعالى، أجاب الله تعالى على السؤال في الآية 186 مباشرة .لذلك، يجب على المسلم أن يتعلم المعرفة الإسلامية من معلم مؤهل وأن يظهر لهم الاحترام الذي يستحقونه ولكن لا ينبغي لهم أن يعتقدوا أنه يجب عليهم عبادة الأشخاص الذين يبدو أنهم روحانيون من أجل الوصول إلى الله تعالى وإرضائه .ويؤيد ذلك الآية الرئيسية التي تنص على أن الله تعالى يستجيب لمن يدعوه، ولم تنص على أنه يستجيب فقط لدعاء الأشخاص الذين يبدون روحانيين .سورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان "

ثم يذكر الله تعالى حقيقة منطقية مفادها أن من أراد من الله تعالى أن يستجيب لحاجاته فلا بد أن يستجيب أولاً بتحقيق إيمانه به، وهذا يعني استعمال النعم التي وهبها الله للإنسان فيما يرضيه، كما بينته تعاليم الإسلام .سورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي "

وقد أشار الجزء التالي من الآية 186 إلى تحقيق الإيمان عمليا .سورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي "

إن الأعمال الصالحة هي الدليل والسند الذي يحتاجه الإنسان ليحصل على راحة البال في الدنيا والآخرة . فكما أن النبات لا يزهر ليثمر إلا عندما يحصل على الغذاء، مثل ضوء الشمس، فإن إيمان الإنسان لا

يزهر ليقوده إلى راحة البال إلا عندما يحقق إيمانه بالأعمال الصالحة .وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الطرق التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وقد تم الإشارة إلى هذه الحقيقة في الجزء التالي من الآية الرئيسية التي نناقشها .سورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون "

إن طاعة الله تعالى عملياً تهدي العبد في كل أحواله، سواء كانت أحوالاً يسراً أو أحوالاً صعبة، فيتغلب عليها بنجاح وينال راحة البال والأجر الذي لا يحصى .سورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون"

في حين أن من لم يستجب لله تعالى بطاعته العملية قد يستجيب لدعائه ولكنه لن يحصل على التوجيه الصحيح الذي يحتاجه للتغلب على كل موقف يواجهه بنجاح، مما سيمنعه بدوره من الحصول على راحة البال والنجاح في العالمين، حتى لو عاش لحظات من المرح والترفيه، فالله تعالى وحده هو المتحكم في شؤونهم وقلوبهم الروحية دار راحة البال والنجاح، ولذلك يختار من يحصل على راحة البال ومن لا يحصل عليها .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

لذلك من المهم أن نفهم أن الدعاء لا يكون نافعاً إلا إذا كان الدعاء طاعة، فكل دعاء في القرآن الكريم والسنة الثابتة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مصحوب بطاعة الله تعالى، لأن الدعاء لله تعالى مع عدم طاعته بالأعمال لا يكون مثمراً، وقد وضح ذلك في الآية الرئيسية التي نحن بصدد مناقشتها. سورة البقرة، الآية 186:

" إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون"

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / كتب عربية / اردو كتب/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاست الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod